

القلوب البيضاء تحلق في السماء وتغرد في الفضاء



الأحد 8 مايو 2016 02:05 م

خميس النقيب

القلب الابيض طالما يوجد بالحب لمن حوله ، طالما ينبض بالعطاء لمن يعرفه ، طالما يسدي النصيحة لغيره...!!
لا يحمل حقدا ولا يضر مكرًا ولا يبت شرًا ، يتقي رب الارباب لذلك فهو يتسع لكل الاحباب ويطرق كل الابواب ويملك معظم الاسباب ،
لديه صدق واخلص عنده صبر واحساس .
نعم في دروبنا قلوب سوداء قاسية ،
وفيها ايضا قلوب بيضاء نقيه ..
تحتوينا كأمر
تتسع لنا كوطن
تلتمس اعدارنا بلاقيود
تمنحنا الامان بلا حدود
وتفرح لأستقبالنا بلا مقابل
هي فقط تسير في طريق الله ..
الذين يملكون مثل هذا القلوب يحيون سعداء ويعيشون ودودين رحماء ، بعيدا عن جواذب الارض يرتقون في عنان السماء ، وبعيدا عن
شوائب الحياة يغردون في اجواء الفضاء ، أحلامهم موشحة ببياض اللبن وغايتهم ممزوجة بصفاء الماء وخيالهم يضاهاى اتساع الفضاء .
لا يسخرون ولا يشتمون ولا يهزأون ولا يمزحون ، حين يغضبون تجدهم يغضبون لربهم لا لانفسهم لدينهم لا لدنياهم ، لاولاهم لا
لاخراهم ...!!
قادرون - رغم الالم - علي التسامح والعطاء ، وجوههم ملونه بالتفاؤل، ولوحاتهم ملونة بالامل ،
يتعلمون من اخطائهم ، لا يتسرب اليهم ملل ، ولا يتطرق لهم كلل، لا يعرفون اللون الأسود في الحياة واذا عرفوه صبروا وتركوه قائمين
الي الصلاة ، يقتربون منك دون أن تشعر أو أن تراهم ، تطلعاتهم كبيرة ، وأهدافهم بالخير جديرة ..
رغم ما ألم بهم من شدائد لا يذيقون سواهم مرارة الحياة ، ورغم ما أحاطهم من مكائد لا يعرفون طريق الجفاة ، يسرق الحنين منهم
جزءا كبيرا من اعمارهم دون ان يشعروا ، يخلصون لربهم ويفرحون لغيرهم ويغفرون لمن أساء لهم ، من قوة لا من ضعف ..!!
في اعماقهم معزة تملأ الحياة ، ينشرون الامل فوق الجباة ، و يلعبون دورا كبيرا في بناء الفرح و السعادة و المؤاخاة...!!
يرمون القلوب المشعورة، ويمسحون الرؤوس المكسورة ويرسمون البسمة علي الوجوه المعسورة...!!
تقرأ في أعينهم الاخلاص والسلام يمنحونك انفاسهم العطرة وكلماتهم الطيبة ، ينطلقون الي جنة ربهم فيحبون بشغف و يشتاقون
بلهف و يرضون بسرف ، لذلك فهم عملة نادر في زمن الحقد والصلف ...!!
يمنحون قلوب من حولهم سعادة غامرة وافراح عامرة ..
يتحايلون على الواقع بالحلم ويتحايلون على الحلم بالأمل ويتحايلون علي الامل بالحق ويتحايلون علي الحق بالصبر ويتحايلون علي الصبر
بالعلم ويتحايلون علي العلم بمعرفة الله والشوق الي رضاه ..
طريقهم مزين بالالوان الخضراء ، و سبيلهم لايناله أعداء ، ومصيرهم - باذن الله - الي جنة عرضها كعرض السماء...!!
لكنما هناك قلوب اخري - أعادنا الله - مملوءة بالحق الاعمى والمقت الاوفى والبغض الاردي، لا يرحمون صغيرا ولا يحترمون كبيرا ،
يطمسون البهجة ويدمرون السعادة ويقتلعون السرور ، ربما تصل بهم الدرجة الي قمة الحقد ممزوج بالاجرام ، يصدرون الحقد الاسود ،
والشر الاوحد يطمس قلوبهم ويعمي بصائرهم وبشوه وجوههم ، فتجد بغيتهم في ان ينالوا من العباد ، لكن الله لهم بالمرصاد ،
سيجازيهم بما اقترفت ايديهم يوم التلاق و التناد " يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَّنَ الْفُلْكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ *
الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " غافر
لكن القلوب البيضاء نقية وعظيمة ، صافية ووسليمة ، شفافة ورحيمة تقترب منها الجنة وتبحث عنها السعادة لكن متي ؟" يوم لا ينفع
مال ولا بنون * الا من اتى الله بقلب سليم * وازلفت الجنة للمتقين " الشعراء
اللهم بيض وجوهنا وطهر قلوبنا وثقل موازيننا وجمل حياتنا واصح اخرتنا ...!!

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع